فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يـــقـــدم
من سلسلة "يُحِبهم ويُحِبونه"
فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ
لفضيلة الشيخ: مسعد أنــور
رابـط الــمادة: http://www.way2allah.com/khotab-item-28176.htm6

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأزواجه وأصحابه وأتباعه ومَن والاه. أما بعد..

إخوتي في الله، أخواتي في الله، إني أحبكم في الله، والله أسأل أن يجمعني بكم دائمًا وأبدًا في الدنيا على طاعته، وفي الآخرة في دار كرامته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسُن أولئك رفيقا.

إخوتي في الله، هذا هو لقاؤنا السادس في هذه السلسلة المباركة، وقد جعلتها تحت عنوان يحبهم ويحبونه، وعنوان حلقتنا في هذه الدقائق المعدودات..

فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ

إخوتي في الله.. يقول الله عز وجل "قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ" آل عمران: ٣١

الكل يدَّعي محبة النبي صلى الله عليه وسلم، ولو كان الأمر بالكلام لادَّعى الخَلي حُرقة الشجي، ولذلك أنزل الله عز وجل في قرآنه آية سماها الحسن البصري بالفاضحة، تكشف الصادق والكاذب، تبين الصادق في محبة النبي من الدعيّ الكذاب، قال تعالى "قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ".

يا مَن تدَّعون محبة الله أين أمارة صدقكم على حب الله؟ أمارة الصدق اتباع النبي صلى الله عليه وسلم، ولو اتبعنا النبي لأحَبَّنا الله، قال تعالى " فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ".

رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم طاعته واجبة على كل مسلم، بل طاعته طاعة لله عز وجل.

قال الله عز وجل "مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ" النساء: ٨٠

قال جل جلاله "وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنْكُمْ" النساء: ٥٩

قال عز من قائل "وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا" الحشر:٧

وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضى الله عنه وعن جميع الصحاية قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " مَن أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله" من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله.

ثمرات اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم:

الثمرة الأولى: الفوز بمحبة الرب العلي وطاعة النبي

الفوز بمحبة الرب العلي وطاعة النبي صلى الله عليه وسلم لها ثمـرات وثمرات، أعظم ربح تربحه أيها المسلم إذا أطعت النبي، أعظم ثمرة تقطفها أيها المسلم إذا عضت بنواجذك على سنة النبي هو الفوز بمحبة الرب العلي.

"قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ" آل عمران:٣١ ، كل من اقتفى أثر النبي، وأخلص النية، واجتهد في الطاعة هذا يحبه الله، من أعظم الأسباب الجالبة لمحبة الله.. طاعة حبيب الله محمد صلى الله عليه وسلم، من أعظم ثمرات طاعة النبي الفوز بمحبة الرب العلي.

الثمرة الثانية: الهداية

مَن أراد أن يحيا على بيِّنة، على بصيرة، على نور، مَن أراد إلا بتخبط في ظلمات الجهل والغَي والضلال فعليه أن يقتفي أثر النبي محمد صلى الله عليه وسلم الذي بعثه الله ليخرجنا به من الظلمات إلى النور.

قال تعالى "اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ" البقرة:٢٥٧

قال عز وجل "قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا " النور:٥٤، يا سلام على جمال القرآن "وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ" النور:٥٤

فمن أعظم ثمرات اتباع النبي الفوز بمحبة الله.

روى الحاكم في المستدرك وصححه ووافقه الألباني في صحيح الجامع، عن أبي هريرة رضي الله عنه وعن جميع الصحابة قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما: كتاب اللهِ وسنتي" صححه الألباني

مَن عمل بالقرآن وعضَّ بالنواجذ على سنة النبي العدنان سيهدتي ولن يضل أبدًا.

كذا روى الترمذي وحسنه وأبو داود وابن ماجه وابن حبان وصححه الألباني، عن العرباض بن سارية رضى الله عنه قال: "وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة وجِلَت منها القلوب، وزرفت منها العيون، فقلنا يا رسول الله وكأنها موعظة مودِّع فأوصِنا"، قال "أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن تأمَّر عليكم عبد وأنه من يعِش منكم فسيرى إختلافًا كثيرًا"، إذن كيف ننجوا من هذا الاختلاف؟ كيف نهتدي بالصواب يا رسول الله، قال:

"فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ" عضوا عليها بأسنانكم، "وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة" صححه الألباني، فمن أراد أن يحيا على بصيرة، وعلى نور، وعلى هداية سيَّما في زمن الفتن، واختلاط الحابل بالنابل، في زمن كثر فيه المبتدعون الذين يهدمون في السنة، وينشرون البدعة، مَن أراد الهداية فليطع رسول الله محمد، فليقتفي أثر النبي محمد، إن استطعت ألّا تحك رأسك إلّا بأثر فافعل، إن استطعت ألّا تحك رأسك إلّا بدليل فافعل.

الثمرة الثالثة: قبول العمل

الثمرة الثالثة من ثمرات اتباع النبي محمد.. قبول العمل، قبول العمل، قال الله عز وجل "وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ" محمد:٣٣

عباد الله أقوام يحبهم ويحبونه، الذي لا يطيع النبي عمله باطل، إذا قام أحد وصلى العشاء خمس ركعات، ما حكم الصلاة؟ باطلة ، لماذا؟ لأنه خالف منهج النبي الذي قال "صلوا كما رأيتموني أصلي" صححه الألباني

قال أهل العلم "ما من عمل إلا وينشر له ديوانان في يوم القيامة: ديوان لمن؟ وديوان كيف؟ " أنت لمَن فعلت هذا العمل؟ رياء وسمعه؟ لغير الله؟ عملك باطل، لمَن؟ لله، أخلصت العمل لله.

اتفضل السؤال التاني: كيف؟ كيف فعلت هذا العمل؟ هل اقتفيت أثر النبي أم ابتدعت، فإن اقتفيت أثر النبي فهنيئًا بقبول العمل، وإن تخلَّف الإخلاص، أو تخلَّف عنصر المتابعة للنبي فالعمل باطل.

قال تعالى "تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا " الملك١: ٢

قال الفضيل بن عياض "وأحسن العمل هو أخلصه وأصوبه، فإن العمل إن كان خالصًا ولم يكن صوابًا لا يُقبل، وإذا كان صوابًا ولم يكن خالصًا لا يُقبل"، والخالص أن يكون لله، والصواب أن يكون على سنة رسول الله.

الثمرة الرابعة: الفوز بدرجة الشهداء

الثمرة الرابعة من ثمرات اتباع النبي.. اسمع هذا الكلام، هذه هدية مني لك هذه الليلة، هدية مني لك اسمع، الفوز بدرجة الشهداء في زمان الغربة، الذي يعض على سنة النبي في زمن تحارَب فيه السنة هذا إذا مات فهو شهيد، روى الطبراني في الكبير، وصححه الألباني في صحيح الجامع، وكل كلمة والحمد لله كما عودتكم بدليل صحيح، عن ابن مسعود رضى الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن من ورائكم زمان صبر ، للمتمسك فيه أجر خمسين شهيدًا منكم" صححه الألباني، "للمتمسك فيه أجر خمسين شهيدًا منكم" يعني من الصحابة.

الله أكبر يا عباد الله.

الثمرة الخامسة: الفوز بالدرجات العُلى في الجنة

الثمرة الخامسة لاتباع النبي محمد الله صلى الله عليه وسلم الفوز بالدرجات العُلى في الجنة، قال تعالى "وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ" النساء:١٣ أي مكان في الجنة يا رب أعلى درجة؟

قال تعالى "وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا" النساء:٦٩ أولئك الرفيق الأعلى، أولئك أصحاب الفردوس الأعلى، أولئك أصحاب أعلى درجة في الجنة.

وروى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضى الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلما "كل أمتي يدخلون الجنة إلا مَن أبى" إلا مَن لا يريد ، إلا مَن لا يريد "قالوا: يا رسول الله، ومَن يأبى؟ قال: مَن أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى" صحيح البخاري

الثمرة السادسة: أن تُحشر مع النبي صلى الله عليه وسلم

الثمرة السادسة لاتباع النبي صلى الله عليه وسلم أن تُحشر مع النبي، تُحشر معه، بجواره، تراه، عن أنس رضى الله عنه قال: "أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة، فقال: متى الساعة؟ متى يوم القيامة؟ قال: وماذا أعددت لها؟ قال: لا شيء، إلا أني أحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، ليس عندي عمل ظني أن يرحمني به الله

قدر حبي لربنا وحبي للنبي محمد "فقال: أنت مع مَن أحببت، قال أنس: فما فرِحنا بشيء فرَحنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم: أنت مع من أحببت، يُحشر المرء مع مَن أحَب، يا ناس يا مَن تتبعون النبي سوف تُحشرون معه، قال أنس: فأنا أحب النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر، وأرجو أن أكون معهم بحبي إياهم، وإن لم أعمل بمثل أعمالهم" صحيح البخاري

قال أنس "فما رأيت المسلمين فرحوا بشيء مما فرحوا هذا اليوم".

يارب إنا نشهدك أنا نحبك، ونحب رسولك، ونحب أصحاب رسولك، فاحشرنا معهم وإن قصرت بنا أعمالنا.

الثمرة السابعة: أن تشرب من يدي النبي صلى الله عليه وسلم

الثمرة السابعة من ثمرات اتباع النبي أن تشرب من يدي النبي، أن تشرب من حوض النبي صلى الله عليه وسلم، أن ترِد الحوض المورود، والحوض طوله شهر، وعرضه شهر، عدد كيزانه كعدد نجوم السماء، ماؤه أبيض من اللبن، أحلى من العسل، أبرد من الثلج، في يوم القيامة الذي نخرج فيه من قبورنا كأظمأ ما كنا قَطّ، في يوم يسيل فيه العَرَق هِكْتارًا ومِدْرارًا ، لو سيِّرت المراكب في عَرق الناس لسارت، الظمأ يشقّ الحلوق، النبي محمد يقف على الحوض المورود ويسقي الناس، الذي يتبع النبي يشرب، والمبتدع يُرَد.

اسمع.. روى البخاري في صحيحه عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ليرِدن علي ناس من أصحابي الحوض، حتى عرفتهم اختُلِجوا دوني"، تخرج الملائكة تدفعهم، تمنعهم "اختلجوا دوني" كأنهم خُطِفوا "فأقول: أصحابي؟ فيقول: لا تدري ما أحدثوا بعدك" صحيح البخاري أولئك ناس من المبتدعة، بمفهوم المخالفة لن يشرب إلا مَن أطاع النبي، لن يشرب إلا من اتبع النبي.

الثمرة الثامنة: الحياة الهانئة

الثمرة الثامنة من ثمرات متابعة النبي صلى الله عليه وسلم الحياة الهانئة، بالله العظيم لن نُفلح، لن ننجح، لن نسعد، لن تفرح قلوبنا، لن تنشرح صدورنا، لن نعيش عيشة هنية إلا إذا أطعنا الله والرسول.

قال تعالى "يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ" الأنفال: ٢٤

قال تعالى "مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً" النحل:٩٥

وقال في الآخرين "وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا" طه:١٢٤

اللهم يا ودود يا رحيم يا حبيب، يا من تتودد إلينا بالنعم، يا من تحب الصالحين، اللهم إنا نسألك حبك وحب من يحبك، وحب كل عمل يقربنا إلى حبك، اللهم مسكنا بسنة رسولك، اللهم استخدمنا لنصرة سنة رسولك برحمتك يا رحمن يا رحيم.

أحبكم في الله أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس تفضلوا هنا:

http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36